

لوحة في معبد شاعر

الطبعة: الأولى 2019

الناشر: دار النخبة 6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادي النيل

أمام سور نادى الزمالك - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

الكتاب: لوحة في معبد شاعر

شعر

المؤلف: هشام الشرقاوى

عدد الصفحات: 112

لوحة في معبد شاعر

شعر

هشام الشرقاوى

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

2019

على سيد القديم:

مع بدايات الثمانينيات جمع النشاط الشعري بدمنهور مجموعة من شباب البحيرة حديثي التخرج من جامعاتهم ومنهم من كان ما يزال في دراسته أربط بينهم الإبداع الشعري بمختلف اتجاهاته منهم من تمسك بالشكل الكلاسيكي للقصيصة ومنهم من اختار قوالب حداثة ولكن المشترك الأعظم بينهم هو التطلع إلى التجديد والتميز وأن يكون لكل صوتة الخاص وإبداعه الحقيقي.. كان من أبرزهم كمال عبد الرحمن من دمنهوراً وهشام الشرقاوي من كوم حمادة وكاتب هذه التقدمة من حوش عيسى وكان خلفهم من هم أحدث سنًا مثل: غادة محب من دمنهوراً وعبد المنعم العقبي وأحمد صلاح كامل من إدكو وأيمن متولي من المحمودية هذا في الشعر الفصيح صاحبه حركة نابضة في شعر العامية تمثلت في ناصر دويدار ثم سعيد عبد المقصود ومحمد خميس..

كان النشاط كبيراً وثرياً من خلال ما تقيمه مديرية الثقافة في دمنهور وأبي حمص والمحمودية وإدكو أو خارج البحيرة حيث كانت تُخصص أتوبيساً لمعرض الكتاب أو لأية فعاليات بالإسكندرية أو القاهرة.. كما كانت الجامعة متمثلة في كلية الآداب بدمنهور ذات نشاط شعري كبير إذ كانت تدعو كبار الشعراء ومشاهيرهم وتحرص على مشاركتنا -

شباب الشعراء - في تلك الأنشطة الكبيرة وقد كانت مواهبنا وأصالة
تجاربنا باعثاً على الإعجاب والانتشار في المنتديات وعلى صفحات
الصحف والمجلات أبل الإذاعة والتلفزيون.

ومن أبرز الأسماء التي لمعت خلال تلك الفترة كان هشام الشرقاوي
ذلك الشاعر الأنيق شعراً وإنسانية ومظهراً كان في مستقبل حياته المهنية
مدرساً للكيمياء مما كان يدعو للعجب والإعجاب - كيف له بهذه
المقدرة الشعرية واللغوية؟

كان هشام رصيناً في صياغة شعرية لا تغيب عنها الحداثة والبقارة
والصدق أولئك أن تتخيل أن هذا الشاعر الفتى كانت قصائده تُنشر في
الأهرام أيام كان لا يعرف طريق النشر فيها إلاّ الأعلام من الشعراء
فينشر عام 1983:

قلبي وقلبكِ عبرةُ الأزمانِ وروايةٌ مجهولةُ العنوانِ
وأنا وأنتِ بدايةٌ ونهايةٌ وقضيةُ المسجونِ والسجّانِ
أو تقرأ له عام 1984:

لا تحسبي أنني اغتديتُ بقايا حيث انتهيتِ عشيقَةً لسوايا
حتى يقول:

ما كنتِ إلا لوحةً أبدعتها كوَّنتها.. لوَّنتها بدمايا

فَجَرْتُ فِيهَا جِرَاتِي وَبِرَاعَتِي وَنَفَخْتُ فِيهَا مِنْ جَمَالِ هَوَايَا
وَوَهْبَتِهَا لِلْفَنِّ .. تِلْكَ قَضِيَّتِي فَأَنَا رَسْمُكَ وَاشْتِرَاكِ سِوَايَا
وَهُوَ شَاعِرٌ مَلْتَهَبٌ .. مُلْهَبٌ لَهُ قِرَاؤُهُ وَجَمْهُورُهُ الْعَرِيضُ مِنَ الشَّبَابِ
وَالطَّلَابِ وَالطَّالِبَاتِ لَقَدْ كَانَ هَشَامُ الشَّرْقَاوِي نَجْمًا شِعْرِيًّا أَلْفًا خِلَالَ
تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ ..

وَالتَسَاؤُلُ الْمُنطِقِي .. كَيْفَ تَنَازَلُ هَشَامُ الشَّرْقَاوِي عَنِ الْحَضُورِ
الْأَخَازِ .. وَاخْتَارَ الْغِيَابَ .. رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَازَلْ عَنِ الْإِبْدَاعِ؟
لَنْ تُجِدِي آيَةَ إِجَابَةٍ .. وَلَنْ تُقْنِعَ آيَةَ مَبْرَرَاتٍ ..

الْأَهْمُ أَنَّ هَشَامَ الشَّرْقَاوِي قَدْ أَعَادَهُ الشُّعْرُ لِلْحَضُورِ إِنَّهَا انْتِفَاضَةٌ
مَهْمَةٌ أَنْ يَجْمَعَ هَذَا الشَّاعِرَ الْقَدِيرَ شِعْرَهُ لِيَقْدِمَهُ لِقَرَّائِهِ وَمُحِبِّبِهِ فِي
دَوَاوِينِ تَأَخَّرَتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ عَقُودٍ عَلَى الْأَقْلِ ..

إِنِّي أَشْرَفُ وَأَسْعَدُ بِتَقْدِيمِ هَذَا الْعَمَلِ الْجَمِيلِ الْمَمْتَعِ لَصَدِيقِي
وَرَفِيقِ رِحْلَتِي لِيَكُونَ قَطْرَةً .. إِيْدَانًا بَغِيثٍ يَحْمِلُ الْأَصَالََةَ وَالشَّاعِرِيَّةَ
وَالصَّدَقَ ..

أحمد معروف شلبي

2019 - 5 - 27

إلى زوجتك التي تحملتني بكل ميوبى على مدى ثلاثة
وثلاثين عاما ومازال عطاؤها مستمرا

إذا طال عمرى

سأهديك عمرى

وإن صغت شعرى

تكونين - بحرى

وإن جف حبرى

وضلت حروفي

وماتت على مكتبي بنت فكرى

وولت جميع المنى من دروبى

لواديك يا واحتى سوف أجرى

لألقاك وحيأ وإلهام عمر

يفجر ينبوع أمن - بصدري

هشام الشرقاوى

لوحة - فى معبد شاعر

لا تحسبى - أنى اغتديت بقايا

حيث انتهيت عشيقة لسوايا

لاتدعى أنى فقدت مهارتى

ومضى ربيعى - واستقال شذايا

ما جفت الأقلام يوما - فى يدي

ستظل تبضع ما حييت - يدايا

مغرورة - لو قلت عنى بئس

وغبية لو قلت فاض أسايا

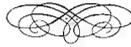
مجنونة لو خلت أن قصائدى

وأنا وعمرى فى هواك ضحايا

ما كنت إلا لوحة أبدعتها

كونتها - لونتها بدمايا
فجرت فيها جرأتى وبراعتى
ونفخت فيها من جمال هوايا
ووهبتها للفن
تلك قضيتى
فأنا رسمتك - واشتراك سوايا

الأهرام فى 1984-7-22



رسائل - ضلّت العنوان

(1)

رفاقتك - يطرقون الباب - ليل نهار

- هل أفتح؟؟

صراع - في دمي يربو

- ونار بالحشى - تقدح

ومذ سافرت لم نأكل - ولم نلبس

- ولم نمرح

ولم نعرف - مذاق النوم - مثل الناس

- بالليل

كأني - قلعة صمدت أمام فلولهم

- وبلي

رفاقك - يطرقون الباب

- كل مرادهم - نبيل

وخلف الباب - خائفة - وخائفة

- ولم أفصح

أجرني - يا رفيق العمر

- أو قل لي - بم تنصح؟

(2)

بعثت إليك مكتوبا

- ولم ترسل لي الرد

ورحت أصارع الأيام

- لم أشهد لها ندا

ولم أخذش لها وجهها

- ولم أكسر لها زندا

- صمدت - ولم أعد أقوى
- ضعفت ولم أجد بدا
فتحت الباب - فاندفعوا
- كسيل يقهر السد
كبركان - رمى - عهرا
- ولم يرحم - ولم يهدا
وراحوا يقتلون - الطهر - والأخلاق
- والورد
فتحت الباب - جائعة
- فإن الزاد قد نفذ

(3)

- حسبتك سيدي - رجلا
- تغار - وتقهر الزمن

حسبتك - سوف تأتينا بسكين

- لتذبحنا

جمعت خيوط آمالي

- غزلت - لجثتي - كفنا

ولكن - نائم - زوجي

- نسيت الأهل والسكن

و لم تنهض - و لم تتأثر

- لعرض ضاع وامتھن

فتم ماشئت - في دنياك

- وادفع - ها هنا الثمن

(4)

أتدري - يا رفيق العمر

- ما قد صار من شاني؟؟

شقيقك - جائنى بالأمس

- ساومنى - وأغرانى

وألقى الفرو - والأوراق

- تحت رفات - إنسانى

وجادلنى - وراوغنى

- بأشعار - وألحان

وأكد أن واجبه

- بأن يأتى ويرعانى

وأن المنطق المدروس

- قال الفرد - للثانى

وأنى لو أوافقته

- سيحيا - عبد إحسانى

وحين أبيت أن أعطيه ما يبغى

- تحدانى

و مزق لى قميص النوم

- مزقه - وعرانى

صرخت

- ومن سيسمعنى ؟ وزوجى غائب - بان

صداع الجوع أرهقنى

- و ذل الفقر أعيانى

وبين الجذر والمد

- وبعد نفاذ إيمانى

وبين القرب والبعد

- وصد - ثم إذعان

ضغطت الزر - لا تفرع

- فأنت الآثم الجانى

وبات الليل زنديقا

- عشيقا - بين أحضانى

وذكرنى

بطعم الحب - والتفاح والران

وأحيانى - وموتنى

- وموتنى - وأحيانى

(5)

شقيقك - لم يزل يأتى

- فإن لديه مفتاحا

و صار ملاذه بيتى

- إذا ما جاء أو راح

رفاقك - أصبحوا أهلى

- وما أحلاه إصباحا

ملأنا الدار أزهارا

وأعشابا وأقداحا

ملأنا الدار أطفالا

وألعابا وأشباحا

ولست الآن جائعة

- ولا أحتاج نصاحا

(6)

أخيرا - جاء مكتوب

- به أشعارك العذرا

لماذا لم يصل يوما

خطاب منك يا سمرا

أنا في غربتي - قلق

- أذوق الحنظل المر

ورغم تحملي دهرا

- رصيدي لم يزل صفرا

ولكن يا منى روجي

- سأملك في غدى الأمر

وأرجع بعد أعوام

- وأنثر تحتك التبر

غيبى أنت - يا زوجي

- وعقلك لم يزل بكرا

وحبى - لم يزل حبا عظيما

- آية كبرى

وقلبك - لم يزل صبا

- يقول الشعر والنثر

رفيق الأمس - ساحنى

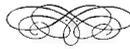
- فعندى كلمة صغرى

إذا كان الذى بيدك حين تعود لى

- شعرا

أنا أرجوك لا ترجع

- رفاقك - كلهم شعرا



عبرة الأزمان

قلبي وقلبك - عبرة الأزمان

و رواية - مجهولة العنوان

و أنا وأنت بداية ونهاية

وقضية المسجون والسجان

حكم الزمان - ولم يكن في وسعنا

لو نحتمي - من قسوة الأزمان

والذكريات - ولم تزل تغتالنا

وتذيينا - بقصائد الحرمان

قلبي وقلبك توأمان تشابها

في الحب - والأحلام - والأحزان

وربيعنا المفقود من أيامنا - وخريفنا

بالدمع - يلتقيان

عصفورنا - ما عاد يشدو بالهوى

وأصابه مس - من الهذيان

بهتت على الأغصان - كل حروفه

ونقوشه - أمست - بغير معانى

حتى أغانيه - تغير صوتها

و كأنها - مختلة الأوزان

مثلى - ومثلك - أصبحت مكسورة

حتى اغتدى - طيرا بلا أوطان

يرنو إلى - ولا أزال ألومه - ويلومنى

فأقول : لست الجانى

ما زلت أؤمن في قرارة مهجتي

أن النصيب - مقدر الإنسان

حيناً - أروض أدمعى - في خدرها

وتخوننى - في أغلب الأحيان

و أدور - حول البيت - أحمل وحدتى

فإذا انتهيت - أعود للدوران

في كل ليل - لا أزال أزوره

ويزورنى - ويقول : هل تنسانى؟

ما زلت أهواه - بكل مشاعرى

هذا المكان - ولم يزل يهوانى

وأحس عطرك فيه - حين أضمه

ويضمنى - وينام في أحضانى

ويدور في قلبي شريط صارخ

صور وأوراق - بلا ألوان

يا وردة - سكرت بخمر رحيقها أشواكها

يا أعذب الألحان

يا من إذا حاكتك ريشة راسم

عجزت - وحلت حيرة الفنان

يا بحر ذكرى - يا جبال تحسر

يا نبع صفو - يا لظى بركان

ذكراك في قلبي - ستبقى دائما

في كل لوحاتي وفي أحزاني

الأهرام في 1983-8-13



قلبی - والذکرى - والنای

لا تسألنی - عن ذکرای

کم نادیت - وعاد صدای

لا تسألنی : ماغیرنی ؟؟

ما بدل صوتی وغنای ؟؟

سلنی : من عذبنی ؟ - سلنی

من أهدر أيام صبای ؟

من خیب لی کل ظنونی ؟

أو من أغرق کل رجای ؟

لیس کثیرا - أن تلقانی

أقذف خلفی - کل منای

كان غرامك يملأ صدري
وجهي - عيني - أذني - فاي
كل قصائد شعرك كانت تطربني
وتذيب أساي
كانت تسري في أوردتي
بدلاً من نبضي ودماي
كنت أحبك حرفاً حرفاً
لم تقرأ غيرك عيناى
لم أتصور أن تتركنى
أمضى وحدى - فى دنيائى
أبكى وحدى
أمشى وحدى
أسقط وحدى بين خطاى
يلعن دمعى نبض فؤادى
تهرب من تحتى - قدماى

لم أتصور أن نخذلنى

تبت ذكراك - وذكراى

أنت زرعت الحقد بقلبى

حتى أنبت فى أحشائى

أنت نحرت الحلم الأخضر نحرا

حين عشقت سواى

حين كذبت

وحين خدعت وخنت

وهان عليك هواى

لا تسألنى : كيف قتلتك؟

أنت القاتل - يا مولائى

الأهرام فى 1983-8-13



أصحاب الطفولة

كنا حوالى - أربعين

كنا صغارا - طيبين

نعدو - ونقفز فوق أكوام الحطب

وكبيرنا - يستل سيفاً من خشب

ليصد عنا المعتدين

كنا جميعاً - واحداً -

ضد (العيال) الآخرين

ونعود

بعد معارك الليل المجيدة

نزهو - ونرسم للغد الوردى

خطتنا الجديدة

وكبيرنا - ما زال ينزف ساقه

ما زال يمسك دمه

كى لا يعايره الصحاب

ويروح يكتم جرحه بالرمل

أو بعض التراب

ويعود يبحث فى الثرى

عن طوبة حمراء

أو طبشورة

وعلى جدار السور يكتب (انتصرنا)

كنا إذا تأتى الظهيرة

فى الظل - نفرش الحصيرة

ونقيمها (غديوة)

وأقل ما تدعى - خطيرة

فأنا أشارك بالعسل

وسمير بالخبز المفقع والبصل

وصلاح بال (مش القديم)

وعلاء يأتي بالفطيرة

و حسين يجرى من بعيد يتسم

ويقول : مهلا يارمم

يلقى بكيس الملح

نضحك - ثم نقسم الشطيرة

ويجئ وقت العصر

يجتمع الصحاب

البعض يلعب بالحصى

والبعض بالكرة العصا

والبعض بالكرة الشراب

والبعض يحفر حفرة لل (بلى)

ثم يقول هيا يا شباب

وتمر أعوام - وأحلام وعمر واغتراب

وفلان أصبح قاضيا

وفلان - أصبح ساعيا

وفلان سافر لل (يمن)

وفلان - مات

وفلان خاب

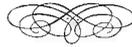
كنا حوالى أربعين من الصحاب

واليوم - صرنا - أربعة

وكبيرنا - ما عاد يمسك أدمعه

لا نلتقى إلا قليلا

فـى عـزاء - أو ذهاب أو إياب
أو عند صندوق انتخاب
ولطالما ذكرى الصبا - تجتاحنا
ويظل يغمرنا العتاب
ونحن للماضى - وللذكرى وأيام الشباب
والطوية الحمراء
والكرة الشراب



صفحة عارية

تشير العقارب للثانية

وتبقين يا صفحتي - عارية

كأنك ماء بغير اندفاق

فلا زرع فيه ولا ساقية

سئمت ركودك صباحا وليلا

سئمت ابتسامتك الباكية

فهل يقتل الصمت - رقص الحروف

وهل يوضع الزهر في الآنية؟؟

إلام تظلين أرضا بوارا

ودارا - مغلقة - خاوية؟
تشقق جدرانك الذكريات
وتهرب من وجهك القافية
ويملاً أركانك العنكبوت
وتكسوك - أسطرك القافية
ويذوى أمامك عهد الشباب
وتصدأ - أيامي - الباقية

إلام أفتش بين السطور
عن الوحي - والفكرة الخافية؟
وأبحث بين الخطى عن طريق
وأبحث للعود عن شادية
إلام أسافر في كل سطر

وفى كل أمسية ساجية
وأرجع أضرب كفا بكف
ولا شئ يبدو بإمكانية

أكبر؟ أعزة نفس؟ أغيرة أنثى؟
أمعركة ضارية؟
أعهر؟ أأملى غباؤك هذا عليك
بتشتيت أفكاريه؟
أأنحشين أن تلهمينى فأنظر بعدك
فى الصفحة التالية؟

إذا كان لابد من غيرة
فغارى من الصفحة الماضية

أزيجي التراب الذي قد تراكم فوقك

في كومة عالية

لقد كدت أنسى حروف الهجاء

وأهوى بفكري إلى الهاوية

ويحترق الوحي شيئاً فشيئاً

أمام حماقاتك البالية

فقولي - ولو كان حتى هراء

فصمتك - كالضربة القاضية

أعيدى عطاءك أيام كنا

نسامر أحلامنا السامية

أعيدى ثراءك في كل ليل

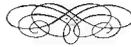
وأنغامك العذبة الراقية

أعيدى مجونك - والأمسيات الخوالى

وألفاظك النابية

أعيدى الخيال لهذا اليراع

وردى له روحه - ثانية



سبجارتى والقهوة السادة

سبجارتى - والقهوة السادة

والضغط والإرهاق كالعادة

شئ خفى ظل ينقصنى

لم أستطع فى العمر - إيجاده

والصمت - أقتله ويقتلنى

ومرارة بالحلق - معتادة

والياس فى خجل يداعبنى

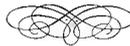
ويدق فى الأركان - أوتاده

والصبح خلف الباب ينكرنى

وكأنى أحكمت إيصاده

جيش من الأشياء يضربنى

لم أدر في الظلمات تعداده
والشعر - والكيمياء - والذكرى
ومثلث أدركت أبعاده
وقصيدة تجبو - على ورقى
ومشاعر - بالكبت ولادة
في غنوة - ضاعت ملاحظها
في غربة بالنفس مرتادة
وأظل في قهر - أحاورها
سيجارتى - والقهوة السادة



وحين أراك تبسّمين

عيونك أول العمر

وقلبك آخر المشوار

وحين أراك تبسّمين

أكتب - أجمل الأشعار

وتشرق - من فؤادي - الشمس

تبتّق

تزف إليك - إحساسى

وتأتلق

وتصبح هذه الدنيا أمامى

جنة كبرى - وأنطلق

أقبل - نور عينيك

و أخترق

ولكن - حينما تبكين

كل مواردى - تنهار

تحترق

ويصبح عالم الكلمات

قيثارا - بلا نغم

لأنك عندما تبكين

يسقط عالم الحلم

وينسحق

فلا شعر - ولا وحي

ولا حبر - ولا ورق

عيونك - أول الماضى

وأخر - عالمى الآتى
و حين أراك تبسمين
أرجع من غياباتى
أحس بأن لى وطننا
وأحسب مرة أخرى - حساباتى
وأبحث فيك عن - ذاتى
وأجعل - أضلعى - سكنا
وأشعر أن كل الكون - كان
لكى يكون لنا
وأن قصائد الأشعار
منذ بداية التاريخ
ما كتبت - سوى - عنا
وأنسى - لوعتى - ألمى

ملاحح عالمى - إسمى

كطفل - يحمل الدنيا

على - كراسة الرسم

عئونك - رحلة العمر

وحن أراك تبسمن

تكتملن - كالبدر

وأغزل من جدائل شعرك المنساب

قيثارة

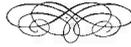
أضم العود - يذكرنى

فكم داعبت فى جفنىك أوتاره

وتغمرنى - أحاسيس ربيعىة

وتحملنى سحابات - هلامىة

وأسبح في ندى كفيك - بحارا
وأصبح في الهوى - بطلا مغوارا
وألقى فيك - أزجالا - وأشعارا
وأعبر - عالم الحلم
وأكتب - أعذب الكلم
وأرسم أجمل اللوحات
فابتسمي



لا تسافر

مهداة إلى صديق العمر ورفيق الأيام الصعبة - الأديب محمد
محمد النحراوى

لا تسافر

لا تخن عهدى - وترحل

يا صديقى

أنت شاعر

كيف تتركنى وحيدا

فى طريقى

من يدافع - عن وجودى

غير شعرك

من سيبقى فى حدودى

بعد هجرك

غير - لوام - حقود

غير ساخر

كالضحايا

قد تشق الريح - صدرك

والعيون

والمنايا

إننى سافرت قبلك

مذقرون

للمرايا

لم أَدع - فى الكون سورا

أو زوايا

عشت مغتربا - دهورا

عن دمايا

لم أجد إلا - ثبورا

أو منايا

أى نار

حين تهزمك الليالى

والتتار

أى عار

حينما - ذبحوا فتاتى

فى النهار

حينما شربوا دماها

مزقوها

أعدموا فيها - مناها

أجهضوها

لاذ مضطرا - فتاها

بالفرار

في الشواطئ

تسقط الأمال صرعى

والأمانى

والمبادئ

أغنيات الأرض جوعى

للأمان

والمرافئ

لا تدعها - لا تدعنا

للبنوار

لا تقبل :ماعدت أعنى

بالديار

نحن فى الشيطان ضعنا

والموانئ

لا تلمنى

كنت أقوى منك - زندا فى البداية

كنت أحسن منك - لكن ما النهاية؟

كل ما أقوى عليه

أن أضيع

كل ما أهفو إليه

الرجوع

فالذى عمرى لديه

ضاع منى

**

دع رحالك

لا تسافر للأمانى القاتلة

للمهالك

ألف ذئب فى انتظار القافلة

أنت هالك

سوف تبكى ألف دهر

كيف تدفع ألف عمر؟



حوار - مع طفلى

والدمع - يملأ مقلتيها كالغدير

والشك نار - فى جوانحها - تفور

راحت تراجع نفسها

ثم استوت

ومضت تقول بصوتها العذب النضير

أبتاه - هل ما قيل عنك حقيقة؟؟

أم أنه كذب وبهتان و زور؟؟

قالوا بأنك - عاطفى - شاعر

تمهوى الخيال - ولا تبالى بالأمر

لا هم إن جعنا

بردنا - أو شربنا المر

واجهنا بمفردنا المصير

فالشعر عندك كل شئ

والحياة لديك أحلام برائحة الزهور

أترك - إن ضاقت بنا الأحوال يوماً

سوف تبقى شاردة بين السطور؟؟

متخيلاً أن القصيدة يا أبى

طوق النجاة

إذا تمردت البحور

لا يا ابنتى

لا تأخذى مما يقولون القشور

لا تحسبى أن القصيدة رقصة بين الحروف

وغنوة بين الثغور

الشعر أبعد من خيال المرء

من رصد المشاعر

من مراقبة السطور

الشعر - إنسان تجرأ أن يقول الحق

في وجه الأفاعى والنمور

الشعر - معركة - إذا احتدمت

علا صوت الحقيقة

بين أنفاس الصدور

الشعر - ألا أحبس الإحساس في قلبى

وأغتال الشعور

لا يا ابتى

ما كنت يوماً عاطفياً

ساذجا فى العيش

مسلوب الجنان

لو قيل عنى شاعر - فلتفهمنى

أن الحقيقة والقصيدة توأمان

صوتان معتقلان فى جوف الورى

وجهان - منبوذان فى هذا الزمان

فالخوف - مرسوم على

كل الحوائط والخرائط

بالحبال - وبالمدخان

إن جمعت يوما يا ابنتى

فالجوع - أرحم من عذاب الصمت

من عجز اللسان

سيجئ يوم تكتبين الشعر فيه

حين يكتمل الكيان

وستدركين بأنها - حرية

بل قوة

بل رحمة

بل رحمتان

أن تلمسى قلب الوجود

وتخرجى من جوفه - قلب الحقيقة

بالبنان

كم طال صمت التوأمين حبيبتى

فالناس - تشغلها اللقمة والمبيت

والياس - يحتل العيون - يذها

والخوف - يتلع النسائم والبيوت

قالوا بأن الله قدر

والزمان اختار

والدنيا - بخوت

و أنا حلمت بأن أجدد موكب الصدق الذى

غطاه نسج العنكبوت

ما كنت أرمى أن أرى الأغلال تفترس القصيدة

ثم ألتزم السكوت

حاربت وحدى يا ابتى

حاربت وحدى مؤمنا - أن الحقيقة - لا تموت



حكاية الثعبان – واليمامة

(من وحي : كلية ودمنة)

سدّد القرد سهامه

صوب أفراخ يمامة

وانتشى الذئب – وغنى ثعلب

نال مرامه

جاءت الأفعى – لتسعى

وعلى فمها ابتسامه

أيها الخلق هلموا

إنه يوم سلامة

جتتكم أبغى ربيعا

فاسمعوا منه – كلامه

وأتى القرد - حكيما

وعلى الرأس عمامة

ثم أفتى

كل من لم يتبع - يخسر مقامه

فاتبعوني - واسمعوني

وارتضوا لي بالإمامة

إن في الحبس - خروفا

أخرجوه للزعامة

واحدروا

إن لم تطيعوا

سوف تلقون انتقامه

ومضى في الغاب يهذى

وقضى في الحكم - عامه

باع ماء النهر

باع الأرض

واغتصب الكرامة

صارت الغابة - فوضى

غطت الأفق - قتامة

والقطيع - امتص حب الرمل

والتهم القيامة

إن فتوى القرد - كانت

من علامات القيامة

(من لنا يحنو علينا)

هكذا - قالوا أمامه

فإذا بالليث يصحو من سبات

في صرامة

قال هيا - فوضونى
وارفعوا فى الأفق - هامة
غضب الثعلب -
ولى هاربا - يخفى لثامه
واستشاط الذئب غيظا
أحرق الغيظ - عظامه
نزل التيس - بواد
معلنا - فيه اعتصامه
ثم عاد القرد يفتى
اصبروا - هذى علامة
فغدا - شىء سيجرى
ثم تنزاح - الغمامة
وغدا - يحدث أمر
أمسكوا فيه - زمامه

بعدهما فضوا - وفروا

أنكر القرد - كلامه

عادت الحية - لكن

ليس للحية قامة

ومضت تندب - زعما

أنه يوم ندامة

فرنا الليث إليها - ثم أوماً بوسامة

اتركى الغاب - وعودى

صحتك اللا سلامة



المستحيل

وقلت:

أنا لا أحب الرحيل

وأخشى الفراق

وآبى الأفول

وقلت:

أخاف إذا جاء يوم

تملين فيه الطريق الطويل

تلومين

شعري الذي شاب عشقا

خشونة دربي

وحظي القليل

تهنين سننى - وشعرى - وفنى
وصوتى - ولحنى وحبى الجليل
ووجهى الذى سودته الرياح
وعمرى الذى أرهقته الميول
وقلت: أنا؟؟ مستحيل
وقبلت وجهى وشعرى
وقلبى الهزىل
وأقسمت بالله
أن لىس فى الكون لى
من مئىل ولا من بديل
وغنىت لى يومها
(أنت عمرى)
(قصة حبى)

و(شمس الأصيل)

وهمنا مع الأغنيات الخوالي

و قلنا جميع الكلام الجميل

وقلت :

أخاف إذا ما أتانا الخريف

ليغتال كل الفصول

ويسرق منا - ربيع الأمانى

ويقتل فينا اخضرار الحقول

و تسقط أحلامنا في العراء

وتجتاحها سقطات الذبول

أخاف إذا يومها - بعث عهدى وودى

وقلت : أنا؟؟ مستحيل

لقد منحتنا السماوات

صك الخلود

وهذا الهوى لن يزول

وجاء الخريف

وجاء القرار العنيف

وجاءت رياح الأفول

نسيت الذى كان

فى لحظة

واكتفيت - بأن تسأل بفضول

أأنت - بخير؟؟

أراك - بخير

عزيزى - أسمح لى بالرحيل؟؟

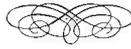
ومازلت أضرب كفا - بكف

ثلاثين عاما

وكلي - ذهول

ومازلت أسأل نفسي ثلاثين عاما

أهذا - هو المستحيل؟؟



خفيف الظل

يا خفيف الظل - ويحك
أمرنا - قد صار يضحك
لم تجد قلبا - كقلبي؟
لم يعد قلبي - يحبك
أنت - ما أحببت بعدى؟
إنها أحببت بعدك
لا تقل: مازال عندي
ليس - يا كذاب - عندك

سحر ماضيك الذى
قد كان يوما - يشتهى
أبطلته - نار غدرك

راح عهدك - وانتهى

لم يعد منه - بقايا

أنت قد بددتها

لا تسأل أين الرسائل؟

إننى - أحرقتها

خذ هداياك الثمينة

كلها بالزيف تلمع

خذ أغانيك الحزينة

خذ - ألسن الآن تسمع

هل ظننت الميت - يحيا؟

أم حسبت الأمس يرجع

بعدها أذيت - قلبى

ما الذى عندى - سيشفع

يا خفيف الظل - قل لى

ما الذى فى الكون صار؟

كيف عدت اليوم - صبا -

فيه أشواق - ونار؟

كيف عدت الآن - طفلا؟

أين أثواب الكبار؟

حين أغرقت الأمانى

حين أطفأت النهار

لم أعد أستاف عطرك

لم أعد أقتات - شعرك

والحنايا - لم تعد - تشتاق

في الأسحار صدرك

قم - فإني - لن أداعب

بعد هذا اليوم - شعرك

هل سيشفى - جرح قلبي

أن تذل الآن - كبرك؟

عد بحبك - لا تلمني

بعدها - أوجعت لحنى

كنت أعدو - خلف وهم

كاد يعميني - التمني

كنت يوما - كل شئ في حياتي

ضعت - منى

كيف نبدأ من جديد

بعدما أخلفت ظني؟؟

ليس معنى الحب عندي

مثلاً معناه عندك

عد لمجدك - حيث يوماً

قد ظننت الهجر - مجدك

عد لرشدك

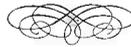
لو ملكت الكون يوماً

لن أملك

لن أحبك

لو جعلت الشرق غرباً

لن أحبك



قبل احتراق السنابل

تمرين - كالحلم - فوق السنابل

فيبتل ريق العيون الذوابل

وتسترقين إلى العقل

تنسكين - على الحقل

مثل السوائل

تذيين ملح الخريف

وتمضين - تلقين عطرك

في كل قاحل

فتحين شيئاً غفا - من سنين

وينفرج الحلم - بين الخمائل

فتنسخين - إلى الأفق بخرا

وتصطحبين النجوم الأوافل

ولا شئ يرجع

إلا صدى الأمنيات

وعطر الرسائل

تمص خيالي خفافيش رأسى

أذوب

وتحصد فكرى المناجل

وأمضى إليك

سلكت جميع الدروب

وجربت - كل الوسائل

وأدركت فى الحب - معنى التكهرب

أدركت - معنى ارتخاء المفاصل

ومعنى الصداع

ومعنى الوصول إلى القاع

أدرکت معنى التداخل

أحدث نفسى كثيرا

وأفنع نفسى كثيرا

ويبقى - تساؤل

لماذا تقيد حلمى الجميل

حدود الزمان؟؟

لماذا - نجادل؟؟

أحبك

لا تجعلى الكبرياء لديك

تغلق كل المداخل

أحبك

أوشك أن أستطيل

بقدر العيون

بقدر الجداول

أحبك

منذ مئات القرون

أحبك

عبر مئات المراحل

ولا أستطيع الهدوء

ولا أستطيع الوصول

ولكن - أحاول

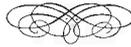
دعيني أفجر كل براكين شوقي إليك

وكل الزلازل

دعيني أقدم كل الوجود إليك

قصيدة شعر

وكل الخمائل
دعيني أطيح
بتلك السنين التي حاصرتنا
وتلك السلاسل
دعيني أحبك
قبل انطفاء النجوم
وقبل احتراق السنابل



ہائیل - یولا من جدید

أفسح طريقي - كي أسير

لم يبق في العمر الكثير

دعني أعبّر عن وجودي

دع صباحي - كي ينير

أنا لا أرى

أنا لا أحس

سوى - الدجى والزمهرير

دعني - لأبصر من أنا

قد حان - تحديد المصير

**

قائيل - فلترحم أخاك

ودعه - يحيا في سلام

هابيل - رمز

للمحبة والتصافح والوئام

والحق - في عينيك يصرخ

تحت أستار الظلام

الحق - يصرخ - يا أخى

الضرب في الموتى - حرام

أطلق سراحي

إنها من تحت أشلائي - تميد

حرיתי

هى كل ما أهفو إليه

وما أريد

يكفيك - أنك قد ملكت المال

والحظ السعيد

يكفيك ذا

أما أنا دعنى

لأولد من جديد

أنا من زمان

قد توقف بالعقارب - وانتظر

أنا من - يموت -

وبعده ماتت ملايين البشر

أنا رغبة - ممنوعة

وقضية - ضاعت هدر

دعنى - أحاول -

ربما يوما - أرمم ما انكسر

إنى - مللت - براءتى

وشعور قلبى - بالندم

دعنى

لأخرج من رفاتى

من دهاليز السقم

دعنى

لأسمع مرة شدوا

وشيثا - من نغم

فعساي أولد - مرة أخرى

و أمسك بالقلم



ننار

أنا العدو - فابتعد

أو كن جسورا - واستعد

الأرض تحتى - ترتعد

لم ينج - من بطشى - أحد

لا قرية - ولا بلد

نجرى - فنسبق الزمن

من الفرات - لليمن

وفي دمشق - أو عدن

أجراس خيلنا - ترن

درن درن درن درن

جيش المغول - غادر

تاريخه - مجازر

من يلتقيه - خاسر

و كلكم - كسائر

فأفسحوا - وأدبروا

بغداد - ما عادت - بعز

جيش العراق - لم يفز

والشام - قد ذل الأعز

ليبلغوا - أرض المعز

فأين أنت - يا قطز؟؟

أنا العدو - بينكم

أمامكم - وخلفكم

فتتكم - في دينكم

في بيتكم - في رزقكم

يا ويلكم - يا ويلكم

إلى هنا - كفى - كفى

فالبخر - قد - تكثف

والأمر - قد - تكشف

وبان كل ما اختفى

فكلكم - على - شفا

أنا العدو - يا عرب

بذرت - فيكم الغضب

تقاتلوا - بلا سبب

لتصبحوا - بلا - عصب

ويتشى - ذووا الأرب

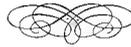
دماؤكم - ستسفك

تسامروا - تضاحكوا

تأهلوا - تملكوا

تشكبلوا - تتركوا

تفككوا - تفككوا



مسرحية

لم يعد في العمر شئ

غير - أغنية قصيرة

تشغل البال - قليلا

تجعل الحزن - جميلا

تجعل الدنيا - وإن ضاقت

كبيرة

تمنح القلب الذي قد شاخ -

ذكرى في الهوى - ترضى غروره

تبعث الروح

وتسرى في الحنايا - قشعريرة

صدقيني

لم يكن للقلب - أجنحة تطير

والكلام الحلو

والعطر المثير

والهوى - والشوق - والحب الكبير

والأمانى

والمواثيق الندية

والضحية

كل ذلك - كان ضمن المسرحية

نحن - فى الدور اندمجنا

و تصورنا بأنا قد عشقنا

فانصهرنا - وامتزجنا

ووجدنا الأرض - سجننا

فهربنا - وعرجنا

وخرجنا من حدود الأرض - ذوبا -

وزرعنا الأفق - عشبا

و ملأنا الكون - حبا

و أفقنا

فارتبكنا

و عن النص - خرجنا

لست أنكر

أن حبي - كان أكبر

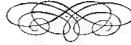
أن حمقى - كان أكثر

إنما - أتقنت دورك أنت - أكثر

لم يكن عندي - حضور - أو تفكر

فأنا - دوري صغير

و غيابي - لا يؤئر



بقايا رجال

نغنى على بعضنا

بل ونبدع

ونتقن جدا - فنون التصنع

ونوهم أنفسنا - أنا

قد عبرنا الهزيمة - بعد التوقع

ونزعم أنا

ملكنا زمام التواريخ

فقنا حدود التوقع

وأن السفينة

مرت بنا - في سلام

برغم الخضم المروع

و رغم اتساع و غور الجراح

و رغم انسداد زوايا التطلع

و أنا نفضنا

غبار الأساطير - عنا

بفك الحجاب الممنوع

و أن الأمور استقرت أخيرا

و ران الهدوء على كل موقع

و نمضى

و تمضى علينا الليالى

و نحن نغنى علينا - ونقنع

نغنى كثيرا - لأجل السلام

و بإسم السلام

نجر - ونرفع

و بإسم السلام تحرق كل الحروف

و كل القوانين - تدفع

تطول المسافات

- ينسى الصغار وجوه ذويهم

و لا شيء يشفع

تغوص إلى القاع - أحلامهم - و دماهم

و يطفو الأسي والتوجع

و يصدمننا أن نرى تحت هذا التراب

نساء عرايا - و رضع

صغارا برايا - شيوخا ضحايا

و ندفنهم - ثم نبكى و نرجع

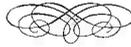
نشيعهم بقبور الحكايا

و ننسى بأنا غدا - سنشيع

على كل وهم - نعلق حلما

نشيد صرحا - نغنى - ونسمع

و في كل فجر
نلملم أشلاء أحلامنا
و نئن - ونهجع
و شئ بأعماقنا - موقن
أن ستأتى الرياح فتذرو - و تدفع
و أن الشموس
التي كم نسجنا أشعتها بالخيال
ستسطع
و لم نعرف - ذات يوم بأنا
بقايا رجال
خلقنا - لنركع



ظلال الذكريات

بالأمس - كانت لا تنام
كانت تقول بأنها تهوى السهر
كانت تقول بأننى الدنيا لديها والبشر
واليوم فى قبرى يساوى ألف عمر
وتشم أنفاسى كنسمات الزهر
وتظل طول الليل تنظر
فى ملامح صورتى
وتحدث النجمات عنى والقمر
وأنا أصدق ما تقول
ويمر فصل ثم تتبعه فصول
وأنا وأقلامى نحدق فى ذهول

والنفس - يقتلها الفضول
وأظل أسألها وتسألني أمام المدفأة
وأقول يا نفس إهدئي
وتقول : إنى هادئة
والشاي يغلي في يدي
وسجائري - وقصائدي
ودخان زوبعة من الأفكار
يخنقني - ويحرقني
وأسأله ويسألني
للمرة الخمسين من بعد المائة
هل يلتقي - عشقان
في قلب امرأة؟؟
الواقع القاني - وظل الذكريات

بالأمس كانت

تسكب الكلمات من فمها

فتخضر الحروف اليافعات

وتكتسى باللؤلؤ المنتور

أغلى الأمنيات

بالأمس كانت تمسك الأحزان

في يدها - فتصبح أغنيات

بالأمس كانت لم تزل بكرا

كضوء الشمس فوق السنبلات

واليوم

تحجب خلف أحجية المدى

قبح السنين الضائعات

اليوم - تفضحها تجاعيد النوى

اليوم - تكسوها ظلال الذكريات

بالأمس كنا لانرى إلا أمانينا الجميلة

كانت تنادمننا زهور الحب

تسكرنا خميلة

كم كان يملؤنا التفاؤل والأمل

كنا نغامر كل يوم

لا نبالي بالفشل

كنا نحب الأغنيات

ونقول أشعار الغزل

الأمس سافر - منذ أعوام طويلة

كل الذى قد كان - ولى وارتحل

الحب - والأحلام - حتى الأغنيات

ويسافر الماضي

وتبقى الذكريات



خرساء

ماذا أقول وأنت شئ مبهم؟

وهواك - لغز معجز ومطلسم

ماذا أقول وفي عيونك رغبة

لكن ثغرك دائماً يتلثم؟

و أنا وقلبي والمنى في حيرة

وقصائدي ونجوم ليلى توأم

والليل والإبحار فيك وأدمعى

وبنات فكرى والروائع لوم

والنيل والنای الحزین و رحلتی
فی مقلتیک مع النسائم هیم
ماذا أقول وكل شئ حولنا
قد راح ینطق بالهوی ویترجم؟
الشرفة الصفراء تشهد حینا
والمقعد الحانی یضم ویلثم
وكتابنا المفتوح یصفحه الهوی
یشدو حکایتنا لنا - یترنم
كل المعالم حولنا شهدت بنا
وبحبنا كل العوالم تعلم

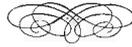
لكن صمتك لا يزال مقيدا
أحلامنا - وبأمرنا يتحكم
خرساء أنت حبيبتى؟ أم طفلة؟
لاتدركين إلام صمتك يؤلم
أمسيت ما بين الدجى وكأنتى
حرف بلا معنى أضم و أجزم
وأنا الذى غزت القلوب رسائلى
واليوم تعجز كلها - تستسلم
وأنا الذى حارت أمام قصائدى
مهج الحسان - أحرار فيك وأظلم

وأنا الذى كان التدلل لعبتى
أصبحت أظعن بالدلال وأرجم
وكأننى من بعد عمر عشته
فى الحب تلميذ - وأنت معلم
هل تفرجين عن الشفاه دقيقة؟؟
هل يقتل الصمت الممل المسم؟؟
لا تحجلى فالحب ليس خطيئة
من بعدها نبكى السنين ونندم
قولى أحبك - حرريها مرة
لا تتركى آمالنا تحطم

قولى ولو همسا فقلبى منصت
والليل ستر والعواذل نوم

قولى بلا خوف أحبك - عليها
هدى الفؤاد - وللجراح البلسم

قولى ولو حرفا وحيدا واحدا
فالخرف يحيى مهجة أو يعدم



السلام - على روحك الطاهرة

ورحت أفتش في الذكريات

أعيد شريط الزمان الذي

قد تولى وفات

رأيتك - أقسم أنى رأيتك

في ثوبك المستفيض الزكى

وقد كنت تضحك

سمعتك

كنت تقول بأنك تعلم أنى أحبك

وأومأت لى - ورحلت

ولم أك أدرك

فأنت - هنا - لم تنزل بيننا

تقص لنا

قصة البحر والجن والساحرة

وتحكى لنا ذكريات (دسوق)

وأقصوصة القاهرة

أجل - لم تزل يا أبى بيننا

و (طبلية) جمعتنا معا كلنا

وتلك الملاعق

كم صفقت فى دعاباتنا

وفى طبق واحد للحساء

أتعلم أن ملاعقنا

أجهشت فى العزاء؟؟

وألفاظنا لم تعد يا أبى فى حروف الهجاء

(عويل)

(نحيب)

(صراخ)

(بكاء)

أكف - تكسر راحتنا

تصافحنا

أو تصافح فينا بقايا رثاء

بكاك السرادق

بكاك الرفيق - ومن لم يرافق

بكاك الندى - والعرق

وقال لنا الشيخ : لا تحزنوا

وسلم - وهو يعد الورق

ومازلت فينا

بطيبة قلبك مازلت فينا

بشوشا - حكيما - كريما - أمينا

أنيقا - كما كنت في كل حين

قويا وصلدا أمام السنين

ومازلت فينا تؤكد لي أنني

ذات يوم سيشتد عودي

وأقطف يوما ورودي

ونبتى سينمو

ويأتي الصغار إلى الحقل يوما

لجمع الثمار

وتقسم لي أن بعد الدجي

سوف يأتي النهار

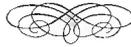
ولكن مع الشمس سافرت أنت

وعدنا لأيامنا الغابرة

وذكرى حكاياتنا العاطرة

(دسوق) (قليشان) و(القاهرة)

سلاما - على روحك الطاهرة



فہرست

- 5 على سبيل التقديم:
- 11 لوحة - فى معبد شاعر
- 13 رسائل - ضلت العنوان
- 22 عبرة الأزمان
- 26 قلبى - والذكرى - والناى
- 29 أصحاب الطفولة
- 34 صفحة عارية
- 39 سيجارتى والقهوة السادة
- 41 وحين أراك تبسمين
- 46 لا تسافر
- 52 حوار - مع طفلتى
- 58 حكاية الثعبان - واليمامة

63 المستحيل
68 خفيف الظل
73 قبل احتراق السنابل
78 هايبيل - يولد من جديد
82 تثار
86 مسرحية
90 بقايا رجال
94 ظلال الذكريات
99 خرساء
104 السلام - على روحك الطاهرة

رقم الإيداع: 11237 / 2019

الترقيم الدولي: 7 - 331 - 338 - 977 - 978
